والشكل النضالي المسلح الذي يسمها ، فانه من الممكن رؤية علاقة السينما الفلسطينية بالسينما العربية بنفس القانون الذي نفهم فيه علاقة الثورة الفلسطينية بالثورة العربية . بحكم هذه الظروف فان السينما النضالية الفلسطينية مطالبة ان تكون طليعة للسينما الثورية في البلدان العربية ، اذا ما ولدت كحركة سينمائية نضالية حقيقية متصلة جدليا بالتطورات اليومية للقضية الفلسطينية . وانا اختصر هذا الدور الطليعي الذي يمكن ان تلعبه السينما الفلسطينية بالنقاط التالية : اولا : يمكن ان تطرح مضامين جدية ومن طبيعة مختلفة عما تطرحه السينما العربية التقليدية مما يؤثر في السينمائيين العرب الشباب . ويحول في مدى تاريخي بعيد نسبيا كل فيلم الى فعل سياسي واضح وعميق . وثانيا : من حيث الشكل ، فان السينما الفلسطينية مضطرة الى اعتماد الفيلم التسجيلي الذي يتعامل مع الواقع في البداية ، ثم ستعالج هذا الواقع بشكل سينمائي جديد مما سيعطي اثارا منتظرة في السينما العربية ، تعاكس الاتجاهات والتيارات التقليدية الموجودة الان . وطبعا لا نراهن على ان مثل هذا الدور سيعطي نتائج مباشرة وقريبة على السينما العربية .

قاسم حول : اريد ان انبه الى ان التركيز على النمط السائد من السينما العربية وهو النمط التقليدي لا ينبغي ان يحجب عنا ملاحظة المحاولات الشابة والجريئة التي تظهر في سينما هذا البلد او ذاك من وطننا العربي . ففي بعض الاحيان نلاحظ ان بعض السينمائيين الشبان والمتقدمين يتوصلون حتى عبر المؤسسات السينمائية الرسمية الى التماعات سينمائية هامة رغم بدايتها . مثل هؤلاء السينمائيين العرب ينبغي ان نوطد علاقاتنا بهم على طريق ترسيخ شكل جديد في السينما العربية وبديلا للنمط السائد المألوف .

ابراهيم زاير : حول هذه المسألة ينبغي ان يتركز اهتمامنا العملي لخلق نوع من التعاون مع هؤلاء الشباب الذين يشير اليهم قاسم ، على ان لا يخرج هذا التعاون عن النطاق الذي يخدم بشكل فعال ، وفي قالب فني اساسا ، المنطلقات والوقائع التي تعيشها الثورة الفلسطينية . ان الطليعة السياسية الصدامية يجب ان توظف الى جانبها كل الخبرات القادرة على فهم الظرف السياسي والاجتماعي ، الآني ، وافاقه الستراتيجية ، لا ان تعود لتتلقى دروسا في النضال العملي والتحليل النظري لمسائل بديهية . من هذه النقطة اشدد على ضرورة وجود فنيين سينمائيين يتفاعلون مع الثورة ويتعلمون منها ويقدمون للاخرين صوتها واسلوب عملها ، ينقدونه او يعرضونه ، بمعنى آخر ان يمارسوا دورهم الحقيقي كفنانين .

وليد شميط : يقول جودار كلمة مشهورة « لا يمكن صنع سينما ثورية في بلد غير ثوري » ، وهو يعني انه اذا كان المناخ الشائع هو مناخ برجوازي غير ثوري ، يستحيل على السينمائي حتى ولو كان ثوريا وملتزما ان يصنع فيلما ثوريا بالمعنى السليم. وهنا نلمس علاقة بين هذا المفهوم وبين تأثير السينما الفلسطينية على السينما في البلدان العربية . بمعنى انه اذا ما كان المناخ العام في السينما العربية هو مناخ تجاري ، واذا كانت طبيعة الفيلم الفلسطيني طبيعة نضالية ، فان الفيلم الفلسطيني سيؤثر خلال فترة معينة على هذا المناخ السائد .

اذا ما نجح التجمع السينمائي الفلسطيني في انتاج افلام من طبيعة متقدمة ، ستكون هذه بمثابة امثولة على نجاح تجربة سينمائية ثورية بعيدة عن الضغوطات الرسمية الكابتة ، فان هذا سيشجع السينمائيين العرب التقدميين بان يخطوا خطوة اخرى الى الامام على نفس الطريق . وهذا يستدعي مزيدا من العلاقات مع السينمائيين الشبان في البلدان العربية ، كما يستدعي ان يقدم التجمع السينمائي فرصا لهؤلاء السينمائيين بانتاج افلام حول القضية وحول قضايا الثورة العربية والجماهير العربية ، ما دام السينمائيون العرب يتعرضون لضغوط رسمية تمنعهم من تحقيق مثل هذه الافلام. واجد الان من المناسب ان اطرح السؤال التالي : هل تشارك السينما في صنع الثورة ؟ ما يدفعني الى مثل هذا السؤال هو تكرار الاخ وليد بان السينما لا تصنع ثورة ، لكن ما يحدث في مناطق اخرى من العالم (وعلى سبيل المثال امريكا اللاتينية) يجعلني اقول بعكس راي الاخ وليد ، فالسينما هناك تصنع الثورة مع غيرها من ادوات واشكال العمل النضالي الثوري ، السينما في عدد من بلدان العالم شأنها شأن النشرة الحزبية السياسية واكثر . وحضور عرض سينمائي سري لشريط ثوري مثل حضور اجتماع حزبي سري ، يتضمن عملية « تواطؤ » ضد النظام . وعلى سبيل المثال